واتخذت من هذه الحفريات وسيلة لتصديع ما فوقها من أبنية سكنية وتجارية ودينية وحضارية ، والتسبب في انهيارها ثم هدمها واجلاء سكانها .

وقد استطاعت خلال السنوات السبع الماضية من التغلغل مسافة ٢٣٠ مترا أسفل العقارات الوقفية الاسلامية الملاصقة للحائط الغربي للحرم الشريف وبعمق ما بين (٩ — ١٠) امتار وبعرض ستة أمتار وقد تسببت في تصدع الزاوية الفخرية (مقر مفتي الشافعيه) ، واربعه عشر عقارا ملاصقا لها وتلاصق المسجد الاقصى من الغرب ثم هدمها في حزيران ١٩٦٩ ، كما صدعت زاوية اخرى تسمى رباط الكرد ومدرسة قديمة اسمها المدرسة الجوهرية سنة ١٩٧٢ و١٩٧٤ ، وكلا العقارين يقع في منتصف العقارات الملاصقة للحائط الغربي للحرم الشريف ، ويهدد انهيارها بتصديع وانهيار ما يقرب من ثلاثماية عقار ملاصقة ومجاورة ومن بينها اربع جوامع واقدم سوق عربي في القدس يسمى سوق القطانين ومئذنة قايتباي — أكبر مئذنة في الحرم — ويسكن في هذه المجموعة من العقارات حوالي ثلاثة آلاف عربي مهددون ، اذا استمرت الحفريات بالجلاء وبالتشرد وهو ما تهدف اليه سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

وتوغلت الحفريات الجنوبية في اختراق الحائط الجنوبي للحرم الشريف والاروقة السفلية للمسجد الاقصى المبارك في اربعة مواقع، الاول أسفل محراب المسجد الاقصى المبارك والثاني أسفل جامع عمر — الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الاقصى والثالث تحت الابواب الثلاثة للاروقة الملاصقة للمسجد الاقصى وهنا توغلت عشرين مترا في داخل الحرم ، والرابع تحت الاروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الاقصى ، واصبحت هذه الحفريات كما يقول المهندسون التابعون للوقف الاسلامي والمشرفون على اعمار المسجد الاقصى ، أصبحت تهدد المسجد الاقصى وسور الحرم الجنوبي بالتصدع والانهيار .

لم يخف زعماء اسرائيل هدفهم من هذه الحفريات ، فقد سبق ان كشف وزير الاديان الاسرائيلي السابق في ١٩٧٠/١٠/٢٧ بحديث لمراسل جريدة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية اليومية ونشرته في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٢٨ جاء فيه ما يلي : « ان وزارة الاديان الاسرائيلية تسعى بواسطة عمليات الحفريات التي تجريها الكشف الكامل عن حائط المبكى ، بهدف اعادة هذه الدرة الثمينة الى سابق عهدها » . واضاف « ان هذه العمليات هي عمليات تاريخية ومقدسة تهدف للكشف عن الحائط وهدم وازالة **المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي كانت تقف في الطريق** » .

كما نقلت جريدة دافار الاسرائيلية اليومية الاخرى في عددها الصادر بتاريخ ٨/٢/ ١٩٧١ حديثا للجنرال دايان — وزير الدفاع الاسرائيلي السابق جاء فيه : « يجب العمل على كشف واعادة ترميم كافة ما يتعلق بايام الهيكل الثاني . وافضل ان ارى السور كما كان في عهد الهيكل الثاني ، **ويمكن تصوير بقية الاثار وتخليدها وازالتها لانها تخفي وتمنع عنا رؤية الصورة كاملة كما كانت في حينها** » .

لقد اثارت هذه الحفريات علماء الاثار الاجانب وفي مقدمتهم الدكتوره كاتلين كنيون ، رئيسة مدرسة الاثار البريطانية في القدس واستاذة علم الاثار في جامعة أكسفورد فكتبت رسالة نشرت في جريدة التايمس اللندنية بتاريخ ١٩٧٢/٨/١٧ قالت فيها ما يلي: « في حزيران ١٩٧٢ كتب في عدة صحف ان السلطات الاسرائيلية الدينية قامت بحفريات بجانب السور الغربي للحرم الشريف بالقدس ، ولقد عدت لتوي من القدس واستطيع التأكيد بأن التقارير لم تبالغ بما كتب .